

ادشيرة – 1961م

النشأة والأهمية الرعوية والزراعية

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

إلى القارئ الكريم،

أقدم إليك هذه الصفحات، وأنا على وعي بما قد يعترئها من قصور في اللغة، أو نقص في الإحاطة بجميع المصادر والروايات؛ إذ لست أدعي الإحاطة التامة، ولا أزعم الكمال في الصياغة أو الجمع.

ومع ذلك، لم أتردد في الكتابة، ولم يمنعني الحرج من الخوض في هذا الموضوع؛ لأنني أرى أنّ ما أدركناه من روايات المسنين الثقات، وما عاصرناه من تاريخ القبيلة، في أمس الحاجة إلى التدوين، وأن تركه دون توثيقٍ لوّن من ألوان ضياعه؛ لأن كثيراً من المصادر المكتوبة التي أصبحت اليوم مراجع للباحثين لم تكن في أصلها إلا رواياتٍ وثّقت في وقتٍ مبكر. وإن نحن تركنا تاريخنا دون تدوين، فقد يكتبه غيرنا بعيونٍ لا تلتزم الإنصاف.

وقد حرصتُ، قدر المستطاع، على إيراد ما ظهر لي أنّه أقرب إلى الفائدة وأدنى إلى القبول، مستنداً إلى وثيقة مكتوبة، أو رواية شفوية متداولة، أو نقلٍ متصلٍ لم يظهر لي ما ينقضه، ولا ما يقوم مقامه من روايةٍ أرجح منه؛ إذ إن دليل الإثبات أقوى من دليل النفي، وذلك



مع السعي إلى تجنّب مواطن الخلل والتناقض، وما قد يثير الخلاف،
بقدر المستطاع، إن شاء الله تعالى.

وأما ما لم أذكره من الروايات، فلا يخرج عن أحد الأمور التالية: إمّا
أنّ الرواية لم تبلغني، أو بلغتني ثم غابت عن ذاكرتي عند الكتابة من
غير قصدٍ ولا إهمال، أو أنّي لم أجد من القرائن ما يدعوني إلى
اعتمادها ضمن هذا العمل.

وإنّني إذ أضع هذا العمل بين يديك، فإنما أرجو أن يكون خطوةً أولى
تُسهّم في فتح باب العناية بهذا التاريخ، وأن يكون باعثاً لأهل
الاختصاص من اللغويين والمؤرخين من أبناء القبيلة إلى مزيدٍ من
التدوين والتحقيق، وتصويب ما قد يكون قد وقع فيه من خطأ،
واستدراك ما فاتني من نقص.

فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأٍ أو
تقصيرٍ فمني، وهو قابل للتصحيح والله ولي التوفيق.



قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل

ادشيرة -1961م:

شهد عام 1961م الخطوة التأسيسية الأولى لهذه القرية، حيث قام رجال القبيلة بإعادة حفر بئر قديمة في المنطقة، وكان من أبرزهم . على سبيل الذكر لا الحصر. السيد آب بن الطالب أعل، والسيد محمد السيد بن أهلنا أهل أمد، والسيد ختاري بن أهلنا أهل عالي، والسيد محمد أحمد ولد سيدي عثمان، والسيد محمد الأمين ولد اعل ولد جدو، والسيد أبو بكر، وغظفي ولد أمين، ومحمد ولد الأمجد، وغيرهم، في محاولة لتملك تلك المنطقة لما لها من أهمية في المجال الرعوي، ولأنها تجاوز عددًا كبيرًا من آبار القبيلة في تلك الناحية.

وعقب مرور ثلاث سنوات، وتحديدًا سنة 1964م، وضع السيد المحفوظ ولد آب بن الطالب أعل اللبنة الأولى لنواة القرية، لتبدأ مرحلة الاستقرار الفعلي. وقد انضم إليه عدد من الأسر التي سنفرد لها صفحة خاصة، واتخذوا من البئر التي أعيد ترميمها. بناءً على الطلب الذي تقدم به السيد آب بن الطالب أعل إلى والي النعمة، والمرفق ضمن الوثائق . نقطة انطلاق للاستقرار وأساسًا للعيش والزراعة.

وقد اضطلع المحفوظ بدور محوري في ترسيخ وجود القبيلة وحفظ مكانتها ضمن مجالها الترابي، فحافظ على حدود الأرض من الغرب

والشرق والجنوب في مواجهة الجوار، صوتًا لحقوق الجماعة وحفاظًا على سمعتها وتأكيدًا لحقها في الاستقرار.

ولم يقتصر جهده على حماية الحدود، بل امتد إلى بناء علاقات سلمية مع المحيط القبلي، فعقد صلحًا عرفيًا مكتوبًا مع بعض الجيران، حددت فيه معالم الحدود الفاصلة بين القبيلتين، وتولى تحريره الفقيه محمد بي ولد محمد لحبيب. ويُعد هذا الصلح وثيقة حية تدل على وعي القائمين عليه بأهمية التوثيق وضبط الأعراف. ورغم ما كان لهذا التوثيق من أهمية في تلك الفترة، ولا سيما أنه حظي بتوقيع ممثلي الطرفين، فإن إضفاء صبغة إدارية عليه كان من شأنه أن يزيد من قيمته القانونية ويجعله واقعيًا يصعب تجاهله.

ويكتسب هذا الأمر أهمية خاصة إذا استُحضر ما كان للسيد ببانه، الذي كان يشغل منصب الحاكم آنذاك، من مواقف مشرفة إلى جانب المجموعة في نزاعاتها مع غيرها، ومن دعم لرجالها لدى الإدارة. ويُروى أنه في إحدى المناسبات كان عدد من وجهاء القبائل ينتظرون مقابلته، فلما قدم عليهم المحفوظ ولد آب بن الطالب أعل ولم يرق ذلك لبعضهم، قال لهم الحاكم ما معناه: «إن اكسبمه قبل كل شيء عندنا نحن أولاد امبارك». وسنورد، إن شاء الله، صورة هذا الصلح ضمن الملحقات توثيقًا لتلك المرحلة المفصلية.

قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل



كما عُرف عن المحفوظ حسن نسج العلاقات مع محيطه القبلي، فحافظ على التوازن الاجتماعي مع الجيران، ومنهم أهل الطالب مختار، وعلى وجه الخصوص التراد ولد آبّ ولد الشيخ الحضرامي (جيگي 1)، والشيخ آبّ ولد الغيث، والشيخ بوي ولد حيدام، وحمادي ولد اعمر ولد عبد الله، زعيم عامة أزماريك، وكذلك إدوم ولد سيد الشيخ، زعيم لحيائنة، وجاؤل ولد اعمر لحسن، زعيم قبيلة اجنابجه، وشيخنا ولد حمادي، زعيم قبيلة أولاد علول، وغيرهم من أعيان القبائل، مما أسهم في جعل الحيز الاجتماعي للقريّة بيئة متماسكة ومتوازنة.

وعلى الصعيد الاقتصادي، اعتمد سكان ادشيرة على الزراعة المروية التي شكّلت العمود الفقري لموردهم المعيشي، وأسهمت في تثبيت نمط حياتهم التقليدي. كما أنشئ في شهر أبريل سنة 2021م مستوصف طبي بتمويل من هيئة العون المباشر، مما عزز مستوى الخدمات الصحية وساعد على استقرار السكان. كذلك استفاد الأهالي من مشروع تسييج الحقول الزراعية الموسمية، التي تبلغ مساحتها نحو ثلاثة كيلومترات مربعة، من طرف الوزارة المعنية.

وقبل ذلك، دشنت وزارة الشؤون الإسلامية سنة 2016م محظرة نموذجية، يستفيد شيخها من راتب قدره مائة ألف أوقية، كما يُمنح كل تلميذ تشجيعًا ماليًا يبلغ ثمانية آلاف أوقية جديدة. غير أن هذه المحظرة أُغلقت في فترة أحد الوزراء بحجة رآها السكان غير مبررة. كما

استفادات القرية سنة 2015م من دكان «أمل» المخصص لدعم المواد الأساسية، وكان مسيره يتقاضى راتبًا قدره مائة ألف أوقية قديمة.

غير أن القرية واجهت تحديات بيئية جسيمة، إذ باءت محاولات حفر الآبار الارتوازية، رغم أعمال التنقيب المكثفة، بالفشل، حيث لم تُكتشف كميات كافية من المياه الجوفية، كما لم تتوافر موارد سطحية يمكن الاعتماد عليها. ولذلك ظل شح المياه أبرز العقبات التي تواجه التنمية والاستقرار، مضيفًا على تجربة القرية بعدًا من الصمود في مواجهة الظروف الطبيعية.

ومع ذلك، يُذكر أن السكان استفادوا خلال ثمانينيات القرن الماضي من بئر ارتوازي تقليدي أسهم في سقي المواشي، رغم ارتفاع نسبة الملوحة التي تميز تلك المنطقة على وجه عام.

وتقع قرية ادشيره في الحيز الجغرافي لبلدية جيكي التابعة لمقاطعة آمورج بولاية الحوض الشرقي.



الأسر التي أسست قرية ادشيرة:

اهل انبارك الخير اهل	اهل المخطار ولد همد
اهل التايب	عثمان السالم
اهل الامين	اهل انبيريك
اهل احمد ولدزيدي	اهل انبارك ميمون
اب افلا ني	مبروكة بنت برك
اهل بهدي	اهل معتوك
	اهل عبداتي

ثم التحقت بهم (الخضاظير) :

- اهل عثمان واهل صنّب
- اهل سالم ولد ميم
- اهل ابي واهل سالم لحمّر.



أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو، وأتوب إليه.

سيدي محمد ابن شيخه إطول عمرو بن الطالب اعل.

ملاحظة:

بتاريخ اليوم 02 من ابريل 2020م وأضيفت بعض المعلومات بعد هذا

التاريخ.



قبيلة اكسيمه في موريتانيا

ماض مشرق ظلّمه الزهد والجغرافيا

إعداد: سيد محمد اطول عمرو الطالب اعل